

أشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بولاية بركاء

Types of Violence against Women and the Strategies for reducing it for a Sample of Married Women at Barkaa

خلفان بن سالم بن خلفان البوسعيدي

طالب دكتوراة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

abuffan2012@gmail.com

Associate Professor Prof. Dr. Dr. Khamsiah Binti Ismail

كلية التربية

College of Education

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

International Islamic university- Malaysia

الملخص:

المرأة نصف المجتمع، وتلد النصف الآخر، سعادتها تعني سعادة الأسرة، وسعادة الأسرة هي سعادة المجتمع بأسره، وشقاوتها تعني شقاوة الأسرة، وشقاوة الأسرة شقاوة للمجتمع بكافة أطرافه. من الضروري بمكان متابعة ودراسة أهم العقبات التي تقف سدا منيعا أمام حرمان النساء من نيل حقوقهن، والتمتع بكرامتهن، وإزالة كافة المعوقات التي تكدر صفو عيشهن. وهذا ما يحاول البحث تقديمه وذلك من خلال معرفة أهم الأسباب التي تؤدي إلى تعنيف المرأة، وتحديد أشكال وصور العنف الممارس ضدها، وكذلك الوصول إلى أهم الاستراتيجيات التي ينبغي أن تتبع لضمان الحصول على بيئة محفزة تمنع الوصول للمرأة والاعتداء عليها.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف ضد المرأة، ولاية بركاء.

Abstract:

Women constitute half of society, and give birth to the other half. Her happiness leads to family happiness, and the happiness of the family leads to the happiness of the entire society. Her misery leads to the family misery, and the misery of the family leads to the misery of the whole society. It is essential to follow up and investigate the most important obstacles that stand as impenetrable barrier to deny the rights of the women, or maintaining their dignity, and eliminating all obstacles that disturb their well-being. This is what the research pursues through clarification of the most important causes that lead to violence against women, identifying forms and types of violence practiced against them, as well as developing the most important strategies that should be followed to ensure obtaining a stimulating environment that prevents access to and abuse of women.

Keywords: Violence, violence against women, W. Barkaa

مقدمة:

على الرغم من أن المرأة في سلطنة عمان تتمتع بواقع تشريعي مؤطر في النظام الأساسي للدولة حيث جاءت المادة (٩) بأن الحكم في السلطنة يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة، وأن للمواطنين حق المشاركة في الشؤون العامة وفقاً للشروط والأوضاع المبنية في النظام الأساسي للدولة والقانون. كما تنص المادة (١٧) من نفس النظام الأساسي على أن المواطنين جميعهم سواسية أمام القانون، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة (حسين، ٢٠١٧) إلا أنه تبقى بعض المعوقات والتحديات التي تؤثر على سير تقدم المرأة ونهضتها في المجتمع العماني. ومن بين تلك المعوقات والتحديات قضية العنف الأسري ضدها.

هذا وقد حظيت ظاهرة العنف الأسري عموماً والعنف ضد المرأة على وجه الخصوص في العقدين الماضيين بالاهتمام والمتابعة من قبل الهيئات الرسمية والأهلية والمتخصصين في العلوم الاجتماعية والقانونية والنفسية. ومرد ذلك أن العنف يهدد كيان الأسرة، التي تعتبر ركيزة من ركائز المجتمع. فهي المورد البشري الوحيد لتنامي وتطور المجتمع.

والعنف ضد المرأة يمثل سلوكاً مرفوضاً لما له من انعكاسات سلبية على كيان الأسرة وسلامتها وأمنها. وظاهرة العنف تمتد جذورها في كل الأمم والحضارات والثقافات، فهي قديمة كقدم المجتمع البشري، وليست قاصرة على مجتمع دون آخر، ولا بطبيعة المجتمع من حيث التحضر أو التخلف؛ بل هي ظاهرة ترتبط بوجود الإنسان، وبالعلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة داخل الأسرة (الخطيب، ٢٠٠٥).

هذا ويخلف العنف الأسري عموماً والعنف ضد المرأة خصوصاً آثاراً اجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة على أفراد الأسرة لاسيما الأطفال والنساء، بالرغم من أن العادات والتقاليد قد تقرض أحياناً إبقاء أفعال العنف أسراراً خاصة بالأسرة التي تتحمل نتائجها. وتعتبر الأسرة هي اللبنة الأولى والقالب الراسخ في بناء المجتمع القوي، الأمر الذي يجعل تنظيم أوضاعها وتقنين أحكامها وتعزيز مكوناتها من الأولويات التي تقوم سائر المجتمعات المتحضرة على العناية بها. ولذلك يعد من المنطقي سعي القائمين على تنظيم شؤون المجتمع في مختلف بلدان العالم نحو إرساء القواعد التي تحكم أحوال الأسرة في أدق تفاصيلها وجزئياتها (المناور، ٢٠١٩).

مشكلة الدراسة:

تناقش هذه الدراسة ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد المرأة، من حيث أسبابه، وأشكاله، وطرق الحد منه. فالعنف ضد المرأة ظاهرة عامة في جميع المجتمعات المتقدمة والنامية، المتحضرة والبدائية على حد سواء.

وفي السلطنة تشير إحصاءات دائرة الحماية الأسرية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية (٢٠١٥، ٢٠١٨) أن إجمالي حالات عضل النساء بلغت في الأعوام ما بين عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٨ ١٦٠ حالة، وبالنسبة لحالات النساء المعرضات للإساءة فبلغت في الأعوام ذاتها ٤٨ حالة (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٨، ٢٠١٥). انظر الجدول (١)

الجدول (١)

مجمّل حالات العضل والإساءة اللاتي تعرضن لها النساء خلال

الأعوام ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧-٢٠١٨

العام	حالات عضل النساء	النساء المعرضات للإساءة
٢٠١٥	٣٤	٥
٢٠١٦	٣٦	٢٠
٢٠١٧	٤٩	٣٣
٢٠١٨	٤١	٢٦

إن هذه الأرقام تشير إلى وجود العنف ضد المرأة وبأشكال مختلفة، حيث بات يهدد كيان الفرد والأسرة والمجتمع، مما يستدعي اهتماماً واضحاً وتضافراً لجهود الباحثين من كافة التخصصات لدراسة هذه المشكلة،

والكشف عن أسبابها ودوافعها وأبعادها الخطيرة. ومن هنا نشأت مشكلة البحث حيث أدرك الباحث خطورة هذه المشكلة وما تمثله هذه الأرقام من ممارسات ووقائع سلوكية في الحياة اليومية تهدد الحياة الأسرية والقيم الإنسانية في كل المجتمعات.

أسئلة البحث:

- (1) ما الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد المرأة من منظور النساء المتزوجات بولاية بركاء؟
- (2) ما صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء؟
- (3) ما هي أهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من العنف ضد المرأة من منظور نساء متزوجات تعرضن للاعتداء بولاية بركاء؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف. وهي:

- (1) التعرف على أهم الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة.
- (2) الوقوف على أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة.
- (3) الكشف عن بعض الاستراتيجيات وطرق الحد من العنف ضد المرأة من منظور نساء متزوجات تعرضن للاعتداء.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تستهدف ظاهرة على درجة كبيرة من الأهمية، كون أن قضية العنف ضد المرأة قضية اجتماعية عالمية خطيرة، ولقد ازدادت خطورتها في السنوات الأخيرة، وازداد الاهتمام بدراسة هذه القضية نظرا للزيادة في حجمها وارتباط هذه الظاهرة بمشاكل اجتماعية أخرى، حيث إن مشكلة العنف ضد المرأة لا تؤثر على المرأة فحسب، بل على مجتمع بأسره. وفيما يلي يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- 1- تعد الدراسة الحالية من الدراسات العمانية النادرة من حيث طبيعتها، حيث إن الدراسات العمانية السابقة تناولت موضوع العنف الأسري الموجه ضد المرأة بشكل مفصل؛ وتأتي هذه الدراسة من أجل الخروج بفكرة شاملة عن نتائج هذه الدراسات.
- 2- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في إعداد دراسات وبحوث ذات أهمية فيما يتعلق بالعنف الموجه ضد المرأة.

- 3- مساعدة المرشدين النفسيين، والاختصاصيين الاجتماعيين والمعنيين بموضوع الإساءة ضد المرأة في تصميم خرائط طرق من ممكن الاستفادة منها مستقبلا في الوقوف مع الكثير من حالات العنف، ومساعدتها في التوصل للحلول الممكنة.

٤- تساعد هذه الدراسة في إلقاء الضوء على أهم الأسباب المؤدية للعنف الأسري الموجه ضد المرأة وفهم آثاره، وتوضيح بعض الاستراتيجيات للتخفيف منه. خصوصا في هذا العصر المتشابك الذي نعيشه.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: مفهوم العنف

يعرفه (المطيري، ٢٠٠٦) بأنه "السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا".

إجرائيا يمكن أن يعرف الباحث العنف بأنه: سلوك عنيف يتسم بالانتقام والعدوانية، والقسوة والشدة والكرهية، يمارس بوسائل مختلفة، وبأشكال متنوعة ومتعددة. تترتب عليه آثار كبيرة.

ثانياً: العنف ضد المرأة:

أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس، ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتران عمل هذا الفعل، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة. (الغانم، ٢٠٠٧)

إجرائيا يعرف الباحث العنف ضد المرأة بأنه: أي سلوك عدائي موجه ضد المرأة بقصد إلحاق الأذى والضرر الجسدي، أو النفسي أو المادي أو الاجتماعي أو الصحي أو الاقتصادي أو الجنسي.

ثالثاً: ولاية بركاء:

ولاية من ولايات محافظة جنوب الباطنة، محاذية للعاصمة مسقط من جهة الغرب، وتبعد عن العاصمة مسقط حوالي ٣٠ كم.

الإطار النظري:

النظريات المفسرة للعنف:

نظرا لأهمية معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة وتفسيرها على ضوء المحاور التي تتناولها الدراسة، فإنه لا بد من تناول عدد من النظريات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة، وذلك على النحو التالي:

النظرية الوظيفية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن العنف في المجتمع ليس سوى استجابة لضغوط بنائية في المجتمع، وإحباطات ذاتية تتجت عن الحرمان. فالإحباط ينجم عن الحرمان بأشكاله المختلفة، وبخاصة المادي فهو مؤذي لأنه يؤدي الإيذاء الجسدي للزوجة فإذا كان الزوج غير قادر على تحمل مسؤولياته تجاه أسرته فإن الضغوط والإحباط تدفعه إلى استخدام العنف داخل البيت (منصور، ٢٠١٤م).

النظرية النفسية الاجتماعية:

يؤكد أصحاب هذه النظرية على أن الضغوط الاجتماعية لها دور بارز في ارتكاب العنف وأن عدم توفر فرص الحياة والبطالة والفقير لها دور في تشكيل الضغوط على الفرد مما يقوي احتمالية استخدامه العنف (الرميح، ٢٠١٣).

النظرية الاقتصادية:

يرى علماء النظرية الاقتصادية أن العوامل المادية المتمثلة في نقص الموارد، وقلة فرص العمل، والبطالة والفقير، هي العامل الأساسي في العنف الأسري. وذلك أن زيادة المتطلبات المادية من جهة، وعدم قدرة الرجل على القيام بمسؤولياته بصفته ربا للأسرة من جهة أخرى، تضع الكثير من الضغوط على الرجل التي تدفعه إلى العنف، للتعبير عن غضبه ونقمته على المجتمع. وتشكل الأزمات الاقتصادية من وقت إلى آخر صعوبات أمام الأفراد مثل الكساد التجاري، وارتفاع أسعار السلع الضرورية للعيش، حيث إن هذه المشكلات تصيب وبشكل مباشر شبكة العلاقات الاجتماعية، وتسبب تصدعا بين أفراد العائلة (هاشمي، ٢٠١٥).

النظرية البيولوجية:

تشير النظرية البيولوجية إلى أن العنف له عوامل بيولوجية تكمن في تكوين الشخص نفسه، في الوقت الذي يرى فيه أصحاب هذه النظرية أن وجود اختلافات في التكوين الجسماني للمجرمين عنه لدى عامة الأفراد. حيث يؤكدون وجود بعض الهرمونات التي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة (الأندروجين)، ويؤكدون كذلك أن هذا الهرمون هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة عند الرجال، وأن هذا الهرمون يفرز بنسبة عالية أوقات النهار؛ مما يزيد من حدة الغضب، وينمي مشاعر الانفعال والعنف لديهم، وينخفض في فترة المساء. إذن فالنظرية البيولوجية تعيد اكتساب العنف على أنها وراثية بيولوجية وأن الإنسان يكتسبها بطريقة غير مباشرة (عمر، ٢٠١١).

نظرية التنشئة الاجتماعية:

تفترض مدرسة التنشئة الاجتماعية أن العنف يتعلم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما يشرب المرء مشاعر التمييز العنصري أو الديني. ويؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات، والثقافات الفرعية، بينما تقل في ثقافات أخرى. فبعض الثقافات الفرعية التي تمجد العنف تحتل نسبة الجريمة فيها معدلات عالية، كما نجد أنه في المجتمعات الذكورية التي تعطي السلطة للرجل كثيرا ما نجد أن الرجال يمارسون العنف بشكل واضح ويسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم. هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة السائدة. ونرى أن التنشئة الاجتماعية هي من تلعب دورا في وجود العنف من عدمه في المجتمعات بشكل عام والمجتمع العماني بشكل خاص (عمر، ٢٠١١).

الدراسات السابقة:

دراسة (المعاينة، ٢٠١٤) بعنوان: دور إدارة حماية الأسرة في الحد من العنف الموجه ضد المرأة في محافظة الكرك هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إدارة حماية الأسرة في الحد من العنف ضد المرأة في محافظة الكرك، في ضوء بعض المتغيرات مثل الحالة الاجتماعية للمرأة، والعمر والمستوى التعليمي للزوجين، والعمل وطبيعته، الدخل الشهري للأسرة، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن هناك دور واضح لإدارة حماية الأسرة في التوعية من العنف ضد المرأة ودور فاعل في السعي وراء الحد من هذه الظاهرة.

وأشارت النتائج أيضا إلى أن هناك أشكال متعددة للعنف ضد المرأة منها العنف الجسدي والعنف الجنسي والعنف النفسي والإهمال. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو أشكال العنف الذي يتعرض له والتي تعزى لمتغير العمر، والدخل الشهري للأسرة، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل وطبيعته.

دراسة (السويدي، ٢٠١٣) بعنوان: المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات، الأشكال والأسباب والآثار، هدفت الدراسة للتعرف على أشكال العنف الموجه ضد المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وتكونت عينة الدراسة (٧٠٠) امرأة من النساء المعنفات بأسلوب العينة القصدية، وتوصلت الدراسة إلى أن العنف النفسي يأتي في مقدمة أنماط العنف الممارس ضد المرأة في الإمارات بنسبة ٣٠,٦% يليه العنف اللفظي بنسبة ٢٩,٥ ثم العنف الجسدي بنسبة ٢٢,٣ وفي المرتبة الأخيرة العنف الجنسي بنسبة ١٧%، وكشفت الدراسة أن أكثر الأشخاص ممارسة للعنف ضد المرأة هو الزوج بنسبة ٥٥%، وكان السبب الرئيسي للعنف من وجهة نظرهن هو عدم الانسجام بين أفراد الأسرة، ثم الأوضاع المالية الصعبة للأسرة، أما رد فعل المرأة على العنف الموجه ضدها فقد كان يتمثل بالصراخ والبكاء، الاستسلام وتناول المهدئات، وفي المرتبة الأخيرة جاءت نقطة إبلاغ الشرطة أو الجهات المسؤولة عن العنف الواقع ضدها.

كما أجرى (الكعبي، ٢٠١٣) دراسة هدفت إلى معرفة الظروف التي تؤدي إلى ظهور العنف الأسري في المجتمع القطري. وقد استخدم الباحث المنهج العلمي بطريقة المسح الاجتماعي، مع استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، والتي طبقت على الآباء والأمهات العاملين في المؤسسات التعليمية والصحية والخدمات الاجتماعية، بعينه عشوائية بلغت (٤٢%). ومن أبرز النتائج أن تدخل الأقارب والأهل له الدور الأكبر في ظهور العنف الأسري المتمثل بالعنف بين الزوج وزوجته.

كما أجرت (الفزارية، ٢٠١٣) دراسة بينية اجتماعية نفسية حول العنف في سلطنة عمان. هدفت الدراسة إلى قياس الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني، إضافة إلى الوقوف على مفهوم الاتجاه نحو هذه الظاهرة. حيث تم بناء مقياس يقيس الجوانب النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالعنف ضد المرأة، من خلال الاستفادة من مقاييس معدة مسبقا لهذا الغرض. ولقد اشتملت عينة الدراسة على (٣٣٦) من الرجال والنساء المتزوجين من جميع مناطق السلطنة. ولقد توصلت نتائج التحليل العاملي لأبعاد المقياس إلى وجود أربعة أشكال للعنف وهي: الإساءة النفسية، إلحاق الضرر، الإهانة والامتهان، والسيطرة والتسلط. وبذلك تم التوصل إلى تحديد مفهوم واضح للعنف ضد الزوجة في البيئة العمانية، وهو ما سعت نتائج البحث إلى تحقيقه، إضافة إلى إيجاد مقياس اجتماعي نفسي، يقيس الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة في سلطنة عمان.

وقام كل من أويوكو وميزويوبي وايزيجي أوبيكيول (Oyeoku & et,all,2013) دراسة بعنوان: طرق الوقاية من العنف العائلي الموجه نحو المرأة. هدفت الدراسة إلى تطوير طرق من أجل الوقاية من العنف العائلي الموجه نحو المرأة في منطقة نوسكا التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية. تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) من النساء اللواتي يقطن في المدينة و(٤٥٠) من النساء اللواتي يقطن في الأرياف في منطقة نوسكا التعليمية، وتم تطبيق أداة الدراسة التي تكونت من (٢٠) فقرة وتم تقديمها لعينة الدراسة. أشارت نتائج الدراسة أن طرق الوقاية من العنف تجاه المرأة في منطقة نوسكا التعليمية تضمن اللجوء إلى الشرطة أو الحوار واستخدام وسائل الإعلام، والحماية من القيادات التقليدية، والمحاضرات، وورش العمل.

كما قامت أنجيلا ديف (Anjali Dave, 2013) بدراسة بعنوان: المضي قدما في طريق العنف ضد المرأة. حيث هدفت الدراسة للتعرف على خصائص وسمات العنف ضد المرأة من خلال تطبيق دراسة الحالة على عدد من (٢٠) حالة من النساء المعنفات بالهند.

وقد حصلت الدراسة على هذه الحالات من خلال الوحدات المخصصة داخل أقسام الشرطة للتعامل مع حالات انتهاك النساء. وقد بينت نتائج الدراسة انتشار العنف الاجتماعي والاقتصادي بدرجة أكبر من العنف الجسدي والجنسي، وأن أكثر الأفراد ممارسة للعنف ضد المرأة هم الأزواج، كما اتضح من خلال الدراسة أهمية مواجهة ظاهرة انتهاك النساء من خلال العمل على مستويين، المستوى الأول هو تغليب العقوبات على هذه الجرائم، والمستوى الثاني هو العمل على تعديل مكونات البناء الاجتماعي الذي لا يدعم النساء المعنفات بالشكل الكافي.

وأجرت (البداينة، ٢٠١١) دراسة بعنوان: أنماط العنف الواقعة على المرأة العاملة في القطاع الصحي في الأردن. هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط العنف الذي تتعرض له المرأة العاملة في القطاع الصحي في المنزل وفي العمل. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: تعرض المرأة العاملة في القطاع الصحي إلى العنف النفسي بنسبة ٨٦% ثم العنف الجسدي بنسبة ٨٢% والعنف الجنسي ٧٥% والعنف الاقتصادي ٨٢%، وأن بعض تلك العاملات يعانين من وجود العنف الجنسي في مكان العمل، وشيوع تلك الأنماط في المنزل أيضاً.

كما أجرى (كساب، ٢٠١١) دراسة بعنوان: العنف الممارس على الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديموغرافية والثقافية للزوجين، ومن أجل تحقيق غرض الدراسة واختبار فرضيتها تم اختيار عينة عشوائية من مجموع النساء المعنفات اللواتي تقدمن بشكاوى للجهات المختصة في محافظة العاصمة، بلغ عددها ٣١٧. ولغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة تم تطوير استبانة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة وقد أشارت النتائج إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عمر الزوجة والعنف الجنسي الممارس ضدها، وقد كانت الفروق لصالح الزوجات في الفئة العمرية (٣٥-٣٠)، وأن هناك مستوى عالي من العنف المعنوي يرتكب ضد الزوجات في المجتمع الأردني حسب عينة الدراسة، كما وتشير النتائج إلى أن هناك عنف صحي ممارس ضد الزوجات حيث كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الزوجات اللواتي كانت مكان إقامتهن قبل الزواج في المدينة وانتقلن بعد الزواج إلى القرى، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي أن هناك عنف مادي يمارس بشكل كبير على الزوجات وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ما بين عمل المرأة وتعرضها للعنف الجسدي أي أنه كلما كانت الزوجة عاملة كلما كان هناك ممارسة عالية للعنف ضدها وكانت الفروق لصالح الزوجات العاملات في القطاع العام.

وأقام والتر ديكسردى (Walters.Dekesedy, ٢٠١١) دراسة بعنوان: العنف ضد المرأة: أساطير وحقائق وخلافات تتناول الدراسة مشكلة العنف ضد المرأة بوصفها مشكلة اجتماعية واقعية، وعرضت الدراسة لعدد من الحقائق حول ظاهرة العنف ضد المرأة في العالم، ومنها أن كل واحدة من بين كل ثلاث نساء في العالم تتعرض على الأقل مرة في حياتها للضرب أو لأصناف أخرى من الاعتداء أو الإيذاء، وأن أكثر من ستين مليون أنثى حرمن من الحياة جراء عمليات الإجهاض الانتقائية الرامية إلى التخلص من الإناث. كذلك عرضت الدراسة لعدد من حالات العنف ضد المرأة في أنحاء متفرقة من العالم وناقشت الدراسة سياسات طويلة الأجل وقصيرة الأجل لمعالجة هذه المسألة، كما ركزت الدراسة على الممارسة المهنية بين الاختصاصي الاجتماعي في المستشفيات، والمرأة المعنفة التي أجبرت على الإجهاض، وكذلك التي تعرضت لأنواع من العنف الجسدي، لمحاولة إزالة آثار العنف الذي تعرضت له.

وفي لبنان قام (٧٠٢، ٦٩٧، ٢٠١٠: Ginges&, Chang, Obeid) بدراسة اتجاهات (٢٠٦) طالب وطالبة في جامعة لبنان الأمريكية نحو ضرب الزوجة. ولقد استعمل مقياس (AWS) من أجل قياس الاتجاهات، حيث كشفت الدراسة أن معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس (AWS) كان ٧٤، ولقد أظهرت نتائج الدراسة كذلك أن الطلبة الذين لديهم اتجاه سلبي لدور المرأة في المجتمع لديهم اتجاهات مؤيدة للعنف ضد الزوجة.

كما قام (الوهيبي، ٢٠٠٩) بدراسة هدفت للتعرف على مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني، من خلال التعرف على الأسباب المؤدية إلى العنف ضد الزوجة، ونتائجه وآثاره على الزوجة في المجتمع العماني، وردة فعل الزوجة ضد هذا العنف، وأهم الخدمات الاجتماعية والنفسية الضرورية للتعامل مع مشكلة العنف ضد الزوجة. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف موضوع البحث من خلال الكشف عن الأبعاد والمتغيرات التي تؤدي إلى العنف ضد الزوجة. وقد اعتمدت الدراسة في جمع البيانات والمعلومات على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة من الزوجات المعرضات للعنف، كما اعتمدت على دليل المقابلة المفتوحة للقائمين على التعامل مع هذه القضايا من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وباحثين في العنف الأسري. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد الزوجة، ثم جاء العنف الاقتصادي، ثم الجسدي، ثم الجنسي، كما توصلت الدراسة إلى أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة العنف ضد الزوجة، غياب القوانين المدنية التي تحمي الزوجة، والموروث الاجتماعي الداعم للفوارق بين الزوجين، والاختلافات الفقهية الخاصة بالعلاقة بين الزوجين.

الطريقة والإجراءات:

يتناول الباحث الإجراءات المنهجية للدراسة متضمنا منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة، وأداة الدراسة، والصدق والثبات، وكذلك بين الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في عملية التطبيق، بالإضافة إلى الطرائق الإحصائية التي تم استخدامها في المعالجة للوصول إلى النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة.

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي في هذه الدراسة لملائمته لطبيعتها، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور.

مجتمع الدراسة وعينتها:

اشتملت عينة الدراسة على ١٧٠ امرأة متزوجة من ولاية بركاء. وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية. علما بأن هذه العينة لا يمكن أن تمثل المجتمع العماني ككل، ولا يمكن تعميم نتائجها على السلطنة بشكل عام.

تكون مجتمع الدراسة من النساء المتزوجات في ولاية بركاء، وأخذت عينة عشوائية بلغ عددها (188) امرأة، وتم توزيع الاستبانات عليها ووصلت حصيلة جمع الاستبانات بنسبة (100%)، وتم استبعاد (8) استبانات لعد استيفائها لشروط التحليل الإحصائي، والجدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة:

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية للدراسة

النسبة المئوية %	التكرار	المستويات	نوع المتغير
11.7	21	أقل من 5	السن عند الزواج
55.0	99	20- 25	
33.3	60	أكثر من 25	
100.0	180	جملة	
13.3	24	أقل من 5	عدد سنوات الزواج
24.4	44	5-10	
62.2	112	أكثر من 10	
100.0	180	جملة	
45.6	82	توجد	صلة القرابة بين الزوج والزوجة

54.4	98	لا توجد جملة	
100.0	180		
28.9	52	مع أهل الزوج منزل مستقل جملة	طبيعة السكن
71.1	128		
100.0	180		
0.6	1	أمية	المستوى التعليمي للزوجة
0.6	1	الابتدائية	
3.3	6	الإعدادية	
40.6	73	الثانوية	
47.8	86	جامعي	
7.2	13	دراسات عليا	
100.0	180	جملة	
7.2	13	الابتدائية	المستوى التعليمي للزوج
9.4	17	الإعدادية	
48.3	87	الثانوية	
24.4	44	جامعي	
10.6	19	دراسات عليا	
100.0	180	جملة	

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات عن أشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بولاية بركاء، وقد تم تطوير أداة الدراسة بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة. وقد تكونت الأداة من (73) فقرة في صورتها النهائية، ويتكون القسم الأول: البيانات الأساسية لعينة الدراسة وتشمل متغير السن عند الزواج، وعدد سنوات الزواج، وصلة القرابة بين الزوج والزوجة، وطبيعة السكن، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة. القسم الثاني: يتكون من ثلاثة محاور أساسية، والجدول (3)، يوضح عدد المحاور وعدد الفقرات، والنسبة المئوية للفقرات بعد مقارنتها بالعدد الكلي.

جدول (3)

توزيع محاور الدراسة وفقرات كل منها والنسب المئوية للفقرات

النسبة المئوية	مجموع الفقرات	المحور	رقم المحور
19.2	14	الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة	1
60.3	44	أشكال العنف ضد المرأة	2
20.5	15	استراتيجيات وطرق الحد من العنف ضد المرأة	3
100	73	المجموع	

صدق الأداة الدراسة:

يعد الصدق من الأمور المطلوب توافرها في الأداة لبيان مدى قدرة كل فقرة من فقراتها على قياس ما وضعت لقياسه. وللتأكد من صدق الأداة فقد تم عرضها في صورتها الأولية على عدد من المحكمين، ونظرا لتعدد مجالات وجوانب أداة البحث، فقد حرص الباحث على تنوع تخصصات المحكمين لتشمل مختلف التخصصات النفسية والتربوية والاجتماعية. وقد أبدى المحكمون آراء هم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من المحاور.

إضافة إلى اقتراح ما يروونه ضروريا من تعديل صياغة العبارات، أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لازمة لأداة الدراسة. واستنادا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، وتم تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف البعض الآخر منها، وإضافة وتعديل عبارات أخرى.

وتم حساب معامل بيرسون لمعرفة الارتباط بين درجة المحور الفرعي بالدرجة الكلية للمحاور وهي كالتالي:
ارتباط درجة المحور الفرعي بالدرجة الكلية للمحور الرئيس: تم حساب معاملات الارتباط لكل محور فرعي بالدرجة الكلية للمحور الرئيس الذي ينتمي إليه، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول (٤):

جدول (٤)

قيم معاملات ارتباط درجة المحور الفرعي بالدرجة الكلية للمحور الرئيس

معامل الارتباط	المحور الفرعي
0.654**	الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة
0.964**	أشكال العنف ضد المرأة
0.452**	استراتيجيات وطرق الحد من العنف ضد المرأة

** تعني أن الارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من نتائج جدول (٤) أن جميع قيم الارتباط موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (0.01)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.452)، و(0.964) مما يدل على وجود علاقة قوية ومرتفعة بين درجة كل محور فرعي والدرجة الكلية للمحور الرئيس.

ثبات الأداة للدراسة:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

معاملات الثبات تبعاً لمحاور الاستبانة

رقم المحور	المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
1	الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة	14	0.88
2	أشكال العنف ضد المرأة	44	0.99
أولا	العنف النفسي	9	0.95
ثانيا	العنف الجسدي	9	0.99
ثالثا	العنف الاقتصادي	6	0.95

0.95	8	العنف الجنسي	رابعاً
0.96	6	العنف الاجتماعي	خامساً
0.96	6	العنف الصحي	سادساً
0.99	44	الثبات الكلي للمحور الثاني	
0.95	15	استراتيجيات وطرق الحد من العنف ضد المرأة	3
0.98	73	الثبات الكلي	

يوضح الجدول (٥) أن جميع محاور الاستبانة تتمتع بقيمة ثبات عالية حيث بلغ الثابت العام للأداة (0.98)، وذلك يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بقيمة ثبات عالية.

المعالجات الإحصائية:

تمت معالجة البيانات الميدانية وفقاً لطبيعة الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، (SPSS)، عن طريق المعالجات الإحصائية الآتية:

- تم استخدام التوزيعات التكرارية، والنسب المئوية التي تهدف إلى التعرف على تكرار الاجابات لدى أفراد عينة الدراسة.
- تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لحساب الاتساق الداخلي لجميع محاور أداة الدراسة، وكذلك للأداة ككل.
- استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لمعرفة وترتيب درجة أشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه.
- تم استخدام اختبارات (ت) (T-Test) للكشف عن الفروق بين المحاور، وذلك لدقته في الحكم على محاور أداة الدراسة من خلال تعيين الدلالة الإحصائية لها.
- استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لدراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة.
- اختبار شففيه (scheffe).

نتائج الدراسة:

تناول الباحث عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بعد تحليل البيانات إحصائياً، وتمثل هذه النتائج وجهات نظر أفراد الدراسة وفقاً لأبعاد تضمينها أداة الدراسة، وتسهيلاً لعرض نتائج الدراسة فقد تم تصنيفها وفقاً لأسئلة الدراسة بحيث تمت الإجابة عن كل سؤال على حده.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

تم الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى متوسط للفقرة وأدنى متوسط للفقرة، وتفسير نتائجها، ومقارنتها بالدراسات السابقة وذلك كما يلي:

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

وللإجابة على السؤال الأول الذي نصه "ما الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد المرأة من منظور النساء المتزوجات بولاية بركاء؟"

يحتوي هذا المحور على (14) فقرة من فقرات الاستبانة، للتعبير عن الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد المرأة من وجهة نظر النساء المتزوجات بولاية بركاء، ويوضح الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
كبيرة	1.18	3.74	قلة الوازع الديني لدى الزوج	1	1
كبيرة	1.30	3.54	يتدخل أهل الزوج في شؤون حياتنا الزوجية كثيرًا.	7	2
كبيرة	1.42	3.46	الزوج يعاني من الإدمان	5	3
كبيرة	1.22	3.45	يقضي الزوج معظم وقته على مواقع التواصل الاجتماعي ولا يهتم بأولاده.	11	4
كبيرة	1.31	3.44	يحمل الزوج كافة الأعباء لزوجته ويتصل منها ولا يهتم بحقوق بيته.	12	5
كبيرة	1.16	3.41	الزوج يقضي أغلب وقته في البيت دون أي عمل يشغله.	6	6
متوسطة	1.16	3.25	سوء العلاقة بين الزوج وأهل الزوجة	3	7
متوسطة	1.27	3.24	يعاني الزوج من أمراض نفسية.	10	8
متوسطة	1.29	3.23	يهمل الزوج احتياجاتي واحتياجات الأسرة بشكل مستمر.	8	9
متوسطة	1.01	3.14	انخفاض مستوى دخل الأسرة	4	10
متوسطة	1.22	3.12	انخفاض مستوى تعليم الزوج	2	11
متوسطة	1.34	3.06	يتحدث زوجي طويلاً طيلة الليل مع أصدقائه وربما صديقات.	13	12
متوسطة	1.06	2.65	الزوج يتيم وليس له أي طرف كبير يقدم له النصيحة والمشورة.	9	13
قليلة	1.11	2.46	يعاني الزوج من أمراض العقم.	14	14
متوسطة	0.75	3.23	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (6) أن الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد المرأة من وجهة نظر النساء المتزوجات بولاية بركاء تراوحت بين القليلة والكبيرة، وحصلت الفقرة (1) التي نصت على "قلة الوازع الديني للزوج" على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.74)، وانحراف معياري قدره (1.18) وبدرجة تقدير كبيرة، بينما حصلت الفقرة (14) التي نصت على "يعاني الزوج من أمراض العقم" على أقل متوسط حسابي بلغ (2.46)، وانحراف معياري قدره (1.11) وبدرجة تقدير قليلة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.46-3.74)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (3.23)، وانحراف معياري عام قدره (0.75) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة متوسطة.

ويعزي الباحث ذلك إلى أن الوازع الديني يشكل دوراً محورياً في تقويم السلوك. حيث إن استشعار الزوج مراقبة الله له، وخوفه من الحساب والعقاب على أقواله وأفعاله وتصرفاته تجاه زوجته وأسرته، يدفعه ذلك إلى عدم التعدي على شريكة حياته. فلذلك ينصح دائماً بأن من أسس اختيار شريك الحياة الدين. وكلما كان الزوج متديناً كلما كان ذلك أقرب إلى حسن العشرة، ونقاء المعاملة.

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ولإجابة على السؤال الثاني الذي نصه "ما صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء؟"

يحتوي هذا المحور على (44) فقرة من فقرات الاستبانة موزعة على ستة محاور، للتعبير عن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء، والجدول أدناه توضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	المحور	الرتبة
متوسطة	1.14	3.17	العنف النفسي	1	1
متوسطة	1.29	2.75	العنف الاجتماعي	5	2
متوسطة	1.25	2.70	العنف الاقتصادي	3	3
قليلة	1.14	2.57	العنف الجنسي	4	4
قليلة	1.22	2.56	العنف الصحي	6	5
قليلة	1.36	2.54	العنف الجسدي	2	6
متوسطة	1.13	2.71	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (7) أن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء تراوحت بين القليلة والمتوسطة، وحصل المحور (1) الذي ينص على "العنف النفسي" على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.17)، وانحراف معياري قدره (1.14) وبدرجة تقدير متوسطة، بينما حصل المحور (2) الذي ينص على "العنف الجسدي" على أقل متوسط حسابي بلغ (2.54)، وانحراف معياري قدره (1.22) وبدرجة تقدير قليلة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (3.17-2.54)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (2.71)، وانحراف معياري عام قدره (1.13) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة قليلة.

ويعزي الباحث ذلك إلى أن العنف النفسي يتولد لدى الزوجة جراء تعرضها لجميع أنواع العنف. فهي تتأثر نفسياً جراء تعرضها للعنف الاجتماعي والاقتصادي والجنسي والصحي والجسدي. وعليه فالتأثيرات النفسية حارة وبقوة وهي من أكثر أشكال العنف ممارسة ضد النساء. وهذا ما يتفق مع دراسة السويدي (٢٠١٣) ودراسة الفزارية (٢٠١٣) والبدائية (٢٠١٤). والتي تختلف عن دراسة كساب (٢٠١١) والوهيبي (٢٠٠٩).

أولاً: العنف النفسي:

يحتوي هذا المحور على (9) فقرات من فقرات الاستبانة، للتعبير عن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف النفسي، والجدول أدناه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العنف النفسي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
كبيرة	1.30	3.45	لا يهتم بمشاعري وأحاسيسي.	3	1
كبيرة	1.33	3.43	يصرخ بصوت عالي في وجهي.	1	2
متوسطة	1.36	3.33	يتهمك ويسخر من تصرفاتي ويقبل من أهميتها.	6	3
متوسطة	1.27	3.23	يتعمد تجاهلي أثناء حديثي معه.	2	4
متوسطة	1.29	3.17	يتركني ويخرج من المكان الذي أكون فيه.	4	5
متوسطة	1.33	3.09	لا يصحبني معه في زيارته ونزهاته.	5	6
متوسطة	1.38	3.03	يقبل من شأن أهلي ويشتمهم.	8	7
متوسطة	1.42	2.99	يناديني بألفاظ نابية تجرح مشاعري.	7	8
متوسطة	1.36	2.81	يتناول طعامه لوحده ولا يشاركني.	9	9
متوسطة	1.14	3.17	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (8) أن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف النفسي تراوحت بين المتوسطة والكبيرة، وحصلت الفقرة (3) التي نصت على "لا يهتم بمشاعري وأحاسيسي" على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.45)، وانحراف معياري قدره (1.30) وبدرجة تقدير كبيرة،

بينما حصلت الفقرة (9) التي نصت على " يتناول طعامه لوحده ولا يشاركني." على أقل متوسط حسابي بلغ (2.81)، وبانحراف معياري قدره (1.36) وبدرجة تقدير متوسطة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.81-3.45)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (3.17)، وبانحراف معياري عام قدره (1.14) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة متوسطة.

ويعزي الباحث ذلك إلى أن المرأة شديدة العاطفة، تركز على تفاصيل دقيقة قد يجهلها الزوج، وتري في تعزيز الجانب النفسي لديها من خلال مشاركتها مشاعرها وأحاسيسها إحساسا بالحب والقرب وحسن العشرة. وهي على عكس الرجل تماما. فالرجل إذا مر بحالة نفسية فيحتاج إلى أن يجلس مع نفسه ولا يرغب لأي أحد مشاركته إلا أن يعود أدرجه فيبدأ بالتأقلم مع الحياة من جديد.

ثانيا: العنف الجسدي:

يحتوي هذا المحور على (9) فقرات من فقرات الاستبانة للمحور الثاني، للتعبير عن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الجسدي، والجدول أدناه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العنف الجسدي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
متوسطة	1.45	2.74	يضرب أطفالا أمامي.	5	1
متوسطة	1.49	2.67	يضربني على وجهي.	1	2
قليلة	1.38	2.59	يحبسني في البيت ويمنعني من الخروج.	6	3
قليلة	1.49	2.53	يضربني ضرباً شديداً ومؤلماً في كل أنحاء جسدي.	7	4
قليلة	1.46	2.52	يضربني بأي شيء أمامه.	9	5
قليلة	1.38	2.52	يحاول أن يحرقتني بأي وسيلة.	2	6
قليلة	1.47	2.48	يسبب ضربه الكسور لي والجروح.	8	7
قليلة	1.42	2.43	يحاول أن يكتم أنفاسي ويخنقني.	4	8
قليلة	1.39	2.40	يهددني بألة حادة كالسكين.	3	9
قليلة	1.36	2.54	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (9) أن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الجسدي تراوحت بين القليلة والمتوسطة، وحصلت الفقرة (5) التي نصت على " يضرب أطفالا أمامي." على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.74)، وبانحراف معياري قدره (1.45) وبدرجة تقدير متوسطة، بينما حصلت الفقرة (3) التي نصت على " يهددني بألة حادة كالسكين." على أقل متوسط حسابي بلغ (2.40)، وبانحراف معياري قدره (1.39) وبدرجة تقدير قليلة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.40-2.74)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (2.54)، وبانحراف معياري عام قدره (1.36) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة قليلة.

ويعزي الباحث ذلك إلى أن بعض الأزواج يلجؤون إلى ضرب أولادهم ظنا منهم بأن إيذاءهم يتسبب في إيذاء زوجاتهم وذلك بسبب التعلق الكبير من جانب الأم لأولادها. كما أن الباحث يعزي ذلك السبب إلى أن ضرب الأولاد طريق سهل للتنشفي فيستطيع الزوج الوصول إليهم بدون خوف أو مساءلة على عكس إيذاء النساء بالنفس. كما أن السبب يعزي كذلك إلى دور التنشئة الاجتماعية التي تنشأ عليها الزوج. وهذا ما يتفق مع نظرية التنشئة الاجتماعية كما أشار عمر (٢٠١١).

ثالثاً: العنف الاقتصادي:

يحتوي هذا المحور على (6) فقرات من فقرات الاستبانة للمحور الثاني، للتعبير عن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الاقتصادي، والجدول أدناه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العنف الاقتصادي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
متوسطة	1.48	2.96	يرفض منحي ما يكفي من المال لمصاريف المنزل مع أنه يملك مالا ينفقه على أمور أخرى.	4	1
متوسطة	1.39	2.91	يحاسبني على صرفي للمال بالتفصيل.	3	2
متوسطة	1.42	2.79	يتصرف بأملاكي الخاصة بدون إذني.	1	3
متوسطة	1.40	2.65	يأخذ من حسابي من دون إذني.	2	4
قليلة	1.40	2.55	يأخذ أموالتي التي من أهلي ويصرفها على نفسه وأصدقائه فقط.	5	5
قليلة	1.30	2.35	يبيع من ممتلكات البيت ليصرف على البيت.	6	6
متوسطة	1.25	2.70	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (10) أن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الاقتصادي تراوحت بين القليلة والمتوسطة، وحصلت الفقرة (4) التي نصت على " يرفض منحي ما يكفي من المال لمصاريف المنزل مع أنه يملك مالا ينفقه على أمور أخرى" على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.96)، وانحراف معياري قدره (1.48) وبدرجة تقدير متوسطة، بينما حصلت الفقرة (14) التي نصت على " يبيع من ممتلكات البيت ليصرف على البيت." على أقل متوسط حسابي بلغ (2.35)، وانحراف معياري قدره (1.30) وبدرجة تقدير قليلة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.35-2.96)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (2.70)، وانحراف معياري عام قدره (1.25) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة متوسطة. ويعزي الباحث ذلك إلى اتكالية الزوج على الزوجة في تحمل مصاريف المنزل. حيث وبالنظر إلى العينة نجد أن أكثر نسبة مشاركة من هن ذات المؤهل الجامعي، وهذا ما يعطي دليلاً للباحث بأن أغلب الزوجات موظفات. وهو ما أشارت إليه نتائج دراسة (anjali dave, 2013) ودراسة البداينة (٢٠١١) ودراسة الوهبي (٢٠٠٩) ودراسة (anjali dave, 2013).

رابعاً: العنف الجنسي:

يحتوي هذا المحور على (8) فقرات من فقرات الاستبانة للمحور الثاني، للتعبير عن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الجنسي، والجدول أدناه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العنف الجنسي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
متوسطة	1.32	2.93	يمارس الجنس معي بشكل روتيني.	5	1
متوسطة	1.28	2.76	لا يساعدنني في الوصول للذة الجنسية أثناء الجماع.	6	2
متوسطة	1.32	2.61	لا يستجيب لرغبتني في ممارسة الجنس معي.	4	3
قليلة	1.32	2.53	يمارس معي الجنس بطريقة عنيفة ومؤلمة.	1	4
قليلة	1.37	2.47	يمارس الجنس مع غيري.	7	5
قليلة	1.25	2.47	يمتنع عن ممارسة الجنس معي.	2	6
قليلة	1.32	2.43	يغتصب زوجي.	3	7

قليلة	1.32	2.33	يجبرني على الجماع أثناء الحيض.	8	8
قليلة	1.14	2.57	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (11) أن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الجنسي تراوحت بين القليلة والمتوسطة، وحصلت الفقرة (5) التي نصت على " يمارس الجنس معي بشكل روتيني." على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.93)، وبانحراف معياري قدره (1.32) وبدرجة تقدير كبيرة، بينما حصلت الفقرة (8) التي نصت على " يجبرني على الجماع أثناء الحيض." على أقل متوسط حسابي بلغ (2.33)، وبانحراف معياري قدره (1.32) وبدرجة تقدير قليلة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.33-2.93)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (2.57)، وبانحراف معياري عام قدره (1.14) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة قليلة.

ويعزي الباحث ذلك إلى وجود فجوة في العلاقات الحميمة بين الأزواج والزوجات. فمن خلال خبرة الباحث في ميدان العمل في الإرشاد الأسري نجد أن هناك شكاوى تصل إلى أن الزوج يقضي وطره ولا يهتم ما إذا كان الطرف الثاني قد نال على حقه أو لا. المهم أن الزوج هو المستفيد فقط. وهذا ما أسفرت عليه فعلا نتائج البحث من خلال الاستبيان الذي تم توزيعه على أفراد العينة. وهو ما أشارت إليه دراسة المعاينة (٢٠١٤) ودراسة والفزارية (٢٠١٣) وكساب والبدائية (٢٠٠١) والوهيبي (٢٠٠٩) بعكس دراسة السويدي (٢٠١٣) ودراسة (anjali dave, 2013).

خامسا: العنف الاجتماعي:

يحتوي هذا المحور على (6) فقرات من فقرات الاستبانة للمحور الثاني، للتعبير عن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الاجتماعي، والجدول أدناه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العنف الاجتماعي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
متوسطة	1.41	2.82	يعمل جاهداً على تقييد حريتي الشخصية.	1	1
متوسطة	1.47	2.79	يقوم بمراقبة كل تصرفاتي.	5	2
متوسطة	1.47	2.79	يقلل من مكانتي الشخصية ويسفه رأيي أمام الآخرين.	4	3
متوسطة	1.39	2.72	يمنعني من المشاركة في المناسبات الاجتماعية.	3	4
متوسطة	1.40	2.69	يعمل على تقليد أبيه في الممارسة الأسرية.	6	5
متوسطة	1.38	2.67	يمنعني من الخروج للعمل وتكوين شخصيتي.	2	6
متوسطة	1.29	2.75	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (١٢) أن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الاجتماعي كلها متوسطة، وحصلت الفقرة (1) التي نصت على " يعمل جاهداً على تقييد حريتي الشخصية " على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.82)، وبانحراف معياري قدره (1.41) وبدرجة تقدير متوسطة، بينما حصلت الفقرة (14) التي نصت على " يمنعني من الخروج للعمل وتكوين شخصيتي." على أقل متوسط حسابي بلغ (2.67)، وبانحراف معياري قدره (1.38) وبدرجة تقدير متوسطة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.67-2.82)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (2.75)، وبانحراف معياري عام قدره (1.38) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة متوسطة.

ويعزي الباحث ذلك إلى السلطة الذكورية التي ينفرد بها بعض الأزواج، والقصور والضعف في مفهوم القوامة لدى الكثير منهم. كما أن غياب القوانين المدنية التي تحمي الزوجة، والموروث الاجتماعي الداعم للفوارق بين الزوجين تسهم في تقييد الحرية الشخصية للزوجة، وهو ما أبدته دراسة الوهيبي (٢٠٠٩) ودراسة (Ginges & Chang, Obeid, ٢٠١٠).

سادسا: العنف الصحي:

يحتوي هذا المحور على (6) فقرات من فقرات الاستبانة للمحور الثاني، للتعبير عن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الصحي، والجدول أدناه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العنف الصحي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
متوسطة	1.37	2.77	لا يهتم كثيراً لظروفي في حالة المرض.	3	1
متوسطة	1.41	2.77	لا يهتم بتوفير أجواء الراحة والهدوء أثناء مرضي.	6	2
قليلة	1.31	2.53	لا يحضر لي الدواء أثناء المرض.	2	3
قليلة	1.30	2.47	يمنعني من إجراء الفحوصات الطبية اللازمة.	5	4
قليلة	1.28	2.44	يجبرني على الحمل المتكرر.	4	5
قليلة	1.25	2.41	يمنعني من زيارة الطبيب.	1	6
قليلة	1.22	2.56	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (١٣) أن صور وأشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء لمحور العنف الصحي تراوحت بين القليلة والمتوسطة، وحصلت الفقرة (3) التي نصت على " لا يهتم كثيراً لظروفي في حالة المرض." على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.77)، وانحراف معياري قدره (1.18) وبدرجة تقدير كبيرة، بينما حصلت الفقرة (14) التي نصت على " يمنعني من زيارة الطبيب." على أقل متوسط حسابي بلغ (2.41)، وانحراف معياري قدره (1.25) وبدرجة تقدير قليلة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.41-2.77)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (2.56)، وانحراف معياري عام قدره (1.22) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة قليلة.

ويعزي الباحث ذلك إلى كثرة خروج الزوج، واللامبالاة بحق الزوجة كزوجة وشريكة حياة، كما أن من الأسباب ترجع إلى كثرة مرض الزوجة خصوصا في أوقات العذر الشرعي.

ثالثا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

وللإجابة على السؤال الثالث الذي نصه " ما هي أهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من العنف ضد المرأة من منظور نساء متزوجات تعرضن للاعتداء بولاية بركاء "؟

يحتوي هذا المحور على (15) فقرة من فقرات الاستبانة، للتعبير عن أهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من العنف ضد المرأة من منظور نساء متزوجات تعرضن للاعتداء بولاية بركاء، ويوضح الجدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (١٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور أهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من العنف ضد المرأة من منظور نساء متزوجات تعرضن للاعتداء بولاية بركاء

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
كبيرة جدا	1.02	4.27	التأكيد على أهمية التسامح والحب وتقبل الآخر ونبذ العنف.	14	1
كبيرة جدا	1.01	4.24	توعية المرأة بحقوقها، وتزويدها بالاستراتيجيات التي تكفل تسوية الخلافات بطرق سوية بعيدة عن العنف.	13	2
كبيرة	1.13	4.07	يتم تأهيل الزوجين في دورات تأهيل الزواج قبل الشروع بإتمام الزواج.	8	3

كبيرة	1.15	4.06	الشروع بالندوات الدينية لتثقيف الأزواج بكيفية التعامل مع الزوجات يوماً في الأسبوع.	7	4
كبيرة	1.06	4.04	محاولة إصلاح الزوج وتغليب الحكمة والمصلحة الأسرية.	11	5
كبيرة	1.17	4.03	تنفيذ العقوبات المنصوص عليها في القانون ضد مرتكبي العنف ضد الزوجة.	12	6
كبيرة	1.20	4.03	إصدار تشريعات وإجراءات مناهضة للعنف ضد المرأة.	1	7
كبيرة	1.16	4.02	إنشاء قاعدة بيانات تتضمن كافة المعلومات عن المعنفات مع مراعاة الحيادية والسرية التامة.	15	8
كبيرة	1.13	3.93	تأسيس مجلس لمناهضة العنف الأسري في كل محافظة ومتابعة الأسر.	6	9
كبيرة	1.13	3.92	تناقش الزوجة أمور العنف والاعتداء مع الزوج.	2	10
كبيرة	1.22	3.88	طلب المساعدة من الجهات المهتمة بقضايا المرأة وذي الاختصاص.	3	11
كبيرة	1.07	3.81	تحاول البحث مع الزوج عن عمل يشغله طيلة فراغه.	10	12
كبيرة	1.17	3.57	اللجوء للقضاء والجهات ذات الصلة.	5	13
متوسطة	1.10	3.29	لجوء الزوجة إلى أهلها.	4	14
متوسطة	1.14	2.92	تقرر الانفصال.	9	15
كبيرة	0.85	3.87	المتوسط الحسابي العام		

يتضح من الجدول (١٤) أن أهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من العنف ضد المرأة من منظور نساء متزوجات تعرضن للاعتداء بولاية بركاء تراوحت بين المتوسطة والكبيرة جداً، وحصلت الفقرة (14) التي نصت على " التأكيد على أهمية التسامح والحب وتقبل الآخر ونبذ العنف" على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.27)، وبانحراف معياري قدره (1.02) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، بينما حصلت الفقرة (9) التي نصت على " تقرر الانفصال" على أقل متوسط حسابي بلغ (2.92)، وبانحراف معياري قدره (1.14) وبدرجة تقدير متوسطة، وتراوح المتوسط الحسابي لباقي الفقرات بين (2.92-4.27)، وكان المتوسط العام للمحور، قد بلغ (3.87)، وبانحراف معياري عام قدره (0.85) وجاء التقدير الكلي للمجال بدرجة كبيرة.

ويعزي الباحث ذلك إلى إمكانية التوصل للحلول في الكثير من المشكلات الزوجية، وإدراك أفراد العينة أن إمكانية الحل بالحوار والتسامح والتنازل وتقبل الآخر ممكنة وبدرجة كبيرة، وأن الحب غير المشروط يمكن أن يقوم أخطاء كثيرة ويصح مسارها بدلا من اللجوء للقضاء وللأهل، أو حتى الدعوة للقيام بمجالس وهيئات خاصة لمناهضة العنف، ومما يدعم رأي الباحث - أيضا - هو عدم رغبة أفراد العينة بالانفصال والتي لا ترى فيه أية فوائد تذكر. وهذا ما تدعمه دراسة (Oyeoku & et,all,2013).

الخاتمة:

من أهم المحاور التي تناولها البحث معرفة الأسباب المؤدية للعنف، وكذلك معرفة أهم أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة، وكذلك الكشف على أهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من العنف ضد المرأة من منظور نساء متزوجات تعرضن للاعتداء بولاية بركاء. وقد خرج الباحث بعدة نتائج من الممكن الاستفادة منها في إعداد بحوث مماثلة مستقبلا. وقد سعى الباحث إلى الوقوف على هذه المحاور سعيا وإيماناً منه بأن البحث من الممكن أن يكون نقطة انطلاقاً نحو الوقوف ضد الظاهرة كونها تتنامى وبمعدلات مرتفعة محليا وعالميا. وقد خرج الباحث بعدة توصيات والتي قد تسهم للحد أو على الأقل تقليل معدلات الإساءة ضد المرأة مستقبلا.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن الوصول الى مجموعة من التوصيات، وهي على النحو التالي:

- إنشاء لجان مشتركة من كوادر مؤهلة نفسياً وقانونياً مع الجهات المختصة ومكاتب الاستشارات النفسية والأسرية لعمل بحوث وإحصاءات ودراسات حول العنف ضد المرأة وأشكاله وعلاجه.
- إعداد وتصميم برامج إرشادية وعلاجية للزوج العنيف والعمل على مساعدته على ضبط الاضطرابات النفسية والمعرفية والعصبية التي تؤدي لارتكاب سلوك العنف ضد المرأة.
- إنشاء قاعدة بيانات تتضمن كافة المعلومات عن المعنفات وأسرهن وإحصائيات عن حالات العنف ضد المرأة وأماكن حدوثها، وكيفية معالجة الآثار التي ترتبت عليها، مع مراعاة الحيادية والسرية التامة لجميع الأطراف.
- إعادة النظر في صياغة بعض النصوص القانونية التي تحمي المرأة وتصور كرامتها، وتشريع بعض القوانين التي توفر الحماية لها وتتماشى مع التغيرات الحاصلة في المجتمع.
- إيجاد جمعيات نشطة تعنى بمعالجة قضايا المرأة على وجه العموم، وقضايا العنف على وجه الخصوص، على أن تكون مدعومة بحيث تمارس نشاطها بفاعلية أكثر، بحيث لا يكون موسمياً وفي نطاق ضيق، بل يتسع ليشمل المجتمع كله.

المراجع:

أولا المراجع العربية:

- البداينة، سهام (٢٠١١). أنماط العنف الواقعة على المرأة العاملة في القطاع الصحي في المملكة الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة. الأردن.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٥). العنف الأسري ضد المرأة في مدينة الرياض، دراسة لبعض حالات المترددات على مستشفى الرياض المركزي والمركز الخيري للإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية. مجلة مركز بحوث مركز الدراسات الجامعية للبنات، (٢٠).
- الرميح، يوسف بن أحمد (٢٠١٣ م). العنف الأسري ضد الأطفال في محافظة عنيزة دراسة ميدانية بمنطقة القصيم. مجلة البحوث الأمنية، مجلد (٢)، العدد (٥٤).
- السويدي، إحسان مصيح خلفان. (٢٠١٣). المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات - الأشكال والأسباب والآثار (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشارقة. الإمارات العربية المتحدة.
- الشيخ حسين، صطوف (٢٠١٧ م). العنف ضد المرأة في المجتمع العماني (الواقع والحلول). وزارة التنمية الاجتماعية. سلطنة عُمان.
- الغانم، كلثم علي (٢٠٠٧). العنف ضد المرأة، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، قطر.
- الفزارية، منال خصيب (٢٠١٥). العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني: دراسة بينية اجتماعية نفسية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس. سلطنة عُمان.

- الكعبي، إبراهيم محمد (٢٠١٣). العوامل المجتمعية للعنف الأسري في المجتمع القطري. مجلة جامعة دمشق، ٢٩ (٣).
- المطيري، عبد المحسن عمار (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- المعاينة، راغب عبد المطلب (٢٠١٤). دور إدارة حماية الأسرة في الحد من العنف الموجه ضد المرأة في محافظة الكرك (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة. الأردن.
- المناور، فيصل (٢٠١٩). دراسة حول الحماية القانونية من العنف الأسري في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. المعهد العربي للتخطيط.
- الوهبي، خولة (٢٠٠٩). العنف ضد الزوجة رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان.
- عمر، خليل (٢٠١١). علم المشكلات الاجتماعية، الأردن، عمان.
- كساب، عبد الرحمن محمود (٢٠١١). أشكال العنف الموجه ضد الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديمغرافية والثقافية للزوجين (دراسة ميدانية عن الزوجات المعنفات في محافظة العاصمة-عمان) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة. الأردن.
- منصور، عصام محمد (٢٠١٤). العنف الأسري في مدينة عمان -دراسة ميدانية على النساء المعنفات من وجهة نظر تربوية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث التربوية والنفسية، ٢ (٧).
- وزارة التنمية الاجتماعية (٢٠١٧م). التقرير السنوي. مسقط. سلطنة عُمان.
- وزارة التنمية الاجتماعية (٢٠١٨م). التقرير السنوي. مسقط. سلطنة عُمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Anjali, Dave(2013). Strategic Alliance, Away For Ward for Violence Against Women, **Tata Institute of Social Sciences, Mumbai, India.**
- Obeid, N., Chang, D. F., & Ginges, J. (2010). Beliefs about wife beating: An exploratory study of Lebanese students. *Violence against Women*, 16(6), 691-712. doi: 10.1177/1077801210370465
- Oyeoku E.,Meziobi D.,Ezegbe N.,and Obikwelu C,(2013).Public Sensitization as a Tool for Preventing Domestic Violence Against Women in Nsukka Education Zone,Enugu State,Nigeria,**US-China Education Review,3(4).pp:245-252.**

- Williamslll, Frank and Mcshace, Marilyn(1999). (Theoretical ed) New jersey: Upper saddle River: Prentice hall.